

# اللقاء..

من اقصوة شعرية عنوانها « هو وهي » .

كان في الوجه الرقيق الضامر  
طائف من ألم حيٍّ ومن حزن بعيد  
قتته الكبرياء  
في تحدٍ وابهاء  
وكسته قسوة الصخر العنيد  
والجين العربي المتعالي  
حفرت كف النضال  
فوقه قصة عمر عاصف جهم الظلال  
جامح خشن . جريء كالرياح  
دومت فيه اعاصير الكفاح  
قصة نارية الاحرف شعناء السطور  
يتوارى تحتها ينبوع شعر وشعور  
ورأت في شعره الجعد تماويل غريبه  
غاية صامته غامضة الجو كشيئه  
لوتحتها الريح والشمس على صحراء (طيبه)

\*\*\*

رآها تحديق في وجهه  
وقد رسمت مقلتها سؤال

أحس به ففضى بانفعال  
ينض صحائف أيامه  
وينفض عالم احلامه  
ويكشف بين يديها زوايا

حياة متوجة بالنضال

حياة تعمقها التجربة  
ويخصبها الفن والموهبه

\*\*\*

حياتي يا « ليل » قصة كدح طويل اسلحه بالجلد  
فلست كمن ولدوا في مهاد الحرير وفوق اكف الرغد

مرّ عامان وما زال الهوى حلاًماً غريب  
يصل اثنين على نأي ، حبيباً مجيب  
المدى اقصاهما جسمين لا يلتقيان  
والهوى ضمها روحين في كل مكان

واخيراً ، جمعت بينها قوة حب لاتين  
قوة اقوى من البعد وجدران السجون  
تحطم الاقفال والابواب ، تلوي بالقيود  
تغلب السجنان ، تدني نحوها كل بعيد

لم تكن لقياهما في الشط وهماً وخيال  
لم تكن لقياهما رؤياً على افق الليال  
هاهما الآن على النهر الكبير الخالد  
كائنات اتحدتا وامتزجتا في واحد

\*\*\*

وفي غبطة سمرت مقلتيها على وجهه الصارم الاسمر  
وقال وفي همسه رفقة الهناء وهفّ الغرام الطري :  
احقاً سخا باللقاء الزمان احقاً هنا نحن جنباً جنب ؟  
وراح يمرّ يداً تتندى على خدها بافتتان وحب  
وعانق فيها اشتعال الشباب وعانق فيها اضطرام الحياه  
ونيسان حولهما يتنفس في الشط عطراً نوماً شذاه  
وقد سكنت في المسكان الظلال واضطجعت فوق مهد الضياء  
واغفت دروب الحدائق في الشمس ناعمة وارتمت في انتشاء  
وكان هنالك برعم زهر يفتتح قوت عليه فراشه  
ومدت عليه جناحين تعرفو سكونها رجفة وارتعاشه  
مشاهد حين استراحت عليها عيون الجيبين عبر الضياء  
بدت لها صورة لتفتح نفسيهما للهوى والهناء

\*\*\*

رجعت ترنو الى وجه فتاها الشاعر

فكنت له الزاد والحمر والنور والواحة الخصبه الباهره  
ورحت ، وانت خيال بعيد وشعر، أراك برآة نفسي  
فجسدت روحك في لوحة ولوئته بشعوري وحسي  
سكنت بعينيك حزني واسقت خديك من فرحي المغمم  
وفي شفتيك صببت حنيني ورويت لونها من دمي  
لقد كنت اول حب نقى قلبي ومطر ماض ضير  
على عتبات هواك غسلت خطاياي في ندم مستجير  
وما كان يلا غربة روحي ويرضي هواي الكبير الطموح  
سوى ان تكوني لقلبي وحي بكل كيانك حسماً وروح  
تم حياتك لحن حياتي فقد كنت نغمته الضائعة  
وان نحن متنا احتوتنا العصور انشودة فذة رائعه  
لقد جمع الشعر ما بيننا ولاقى به كل روح قرينه  
وكان الهوى وطناً في حماه الامين عرفنا الرضى والسكينه  
فيا ليل عيشي معي ، قاسمني حياتي ، فنحن هنا توأمان  
كلانا يلجج عبر زحام الوجود وحداً غريب المكان

\*\*\*

كان في نبوته صدق واحساس مليء  
عب منه قلبها دفناً ربيعاً مضيء  
واستفاضت في حديث عاشق عيناها  
لغة صامته تفهمها روحهما  
فترة . ثم طواها في جناحيه وادناها اليه  
واستكانت نفسها في راحة بين يديه  
وترامى صوتها في سمعه ليلاً ندي النبرات  
انت تحيا العمر في ملحمة . اما حياتي !



فدوى طوقان

نابلس

اتيت الحياة فقيراً ورحت طريداً على نارها أحترق  
واركض خلف رغيفي وقوتي وفوق جبيني الضنى والعرق  
وكان لي الفن والشعر صوتاً يجلجل في ثورة لاتلين  
على الغاصبين حقوق الفقير على السارقين جنى الكادحين  
وفتحت عيني على أمة نمتني وفي عنقها الف نير  
تناضل رغم قيود الحديد لأجل الحياة لأجل المصير  
فكنت ابن جيل حبا فوق ارض يخضبها كل يوم شهيد  
ضحايا يعب دماها الطغاة ويروى بها الحاكمون العبيد  
وقمت اثور مع الثائرين لأحطم نير عبوديتي  
وأرخص تحت عجاج الكفاح دمائي من اجل حرיתי  
وحاربت يا «ليل» حاربت من اجل حرية الوطن العربي  
وهذي جراحي فلسطين تعلم كيف سقطها بكأس روي  
سأبقى اكافح صلب الجناح بوجه الحياة جريء القدم  
وان حطمتني الحياة فحسي اني صمدت فلم انهزم  
حياتي قصة جيل شقي وعى ذاته فهو ما يأتي  
يكافح مثلي لأجل الخلاص ويرنو الى عالم افضل  
وطفي بينما صمت عميق مغمم

وهي في استغراقها يجتاحها موج شعور ابكم  
فيه ألوان من الرحمة والعشق وتقديس البطولة  
فيه احساس العباده

والتقت عيناها في نظرة دامعة جذلى طويله

حين مرت بجنون راحتها

فوق جرح كم تمت لو يداها

لفتا في ساحة الحرب ضماده

مرّ حين . ثم رفت بنسؤال شفتها

همسته في حياه :

والنساء ؟

عرفت النساء وليمة هو أعدت لاشباع جوع الجسد  
كرعت هواهن خمراً رخيماً وادمنتهن شراباً فسد  
ولكن روحي ظل بمحوم بعيداً كهليل اضاع ربوعه  
فما كان يا ليل حبة بُرّ هناك ، لديهن ، تشبع جوعه  
وما زال يقطع أيامه على ظمأ في هجير الحياه  
يهم يتيماً بقفر سمحوق الجاهل ليس يورى منتهاه  
الى ان طلعت على الافق روحاً غريباً كغربته الحائره